



# مجلّة سعد بن معاذ العدد السابع



محرم 1445 هـ / شهر تموز 2024 م

مجلة شهرية علمية تعنى بالثقافة الدينية والتوعية الاجتماعية

## جامع اطو صل العنيفة

تعرف على تاريخ

أول مسجد في اطو صل

بقلم / أ.د. محمود صالح سعيد



لِلنَّشْرِ الْإِلِكْتَرُونِي

2024

# مجلة

سعد بن معاذ

رئيس التحرير

د. نكتله يوسفه محسنه

سكرتير التحرير

الأستاذ طارقه يحيه الرواس

هيئة التحرير

الأستاذ علاء حسينه عليه

الأستاذ احمد أنير عبد الله

هديله سعدونه عبد الصامبه



# المختويات

المقال الافتتاحي ..... 5

## مقالات

7 ..... جامع الموصل العتيق / أ.د. محمود صالح سعيد

13 ..... اليوم والليلة في حياة المسلم / د. بسام النعمة

22 ..... اللعب بالكرة والصولجان / شفان عادل مصطفى

24 ..... أسباب اختلاف السلوكيات الإنسانية / محمد عبد المنعم

# شخصية العدد

الشيخ الدكتور أحمد عبد الله شامي / د. نكتل يوسف محسن ..... 27

# قراءات

الروابط الحجاجية في اللغة العربية / د. سعاد بن الذيب ..... 30

مكانة اللغة العربية عند أدباء السنغال / د. محمد مادي ..... 32

دور المرأة الأموية / د. هديل سعدون عبد الصاحب ..... 35

# شعر

القصيدة الحائرة / د. صفوان سليمان أحمد ..... 39

## الهمة أداة

# ضرورة من أدوات النُفوق

د. نكتل يوسف محسن

الهمة نشاط بالغ في القيام بأمر ما بإخلاص وتضحية، وإندفاع، واجتهاد، وسرعة ، وهي توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق لحصول الكمال له أو لغيره.

وتُعد إحدى أدوات إحراز النجاح تلو النجاح وصولاً للتفوق ، ففيها الإقبال على الإنجاز واستمراره والتسلح بروح الإيجابية التي تمثل القوة الدافعة نحو الخير ، والتفوق وسط بيئة مشحونة بالسلبية والكسل والخمول.

والهمة العالية درجة مهمة في سلم الرقي إلى الكمال في كل أبواب الخير، وهي من وسائل خلاص الإنسان من أمراضه ، وقديماً قيل همم الرجال تزيل الجبال .

لا ترتبط الهمة بأعمار معينة من حياة الإنسان ، فمن الممكن جداً أن تكون حبيسة شخصية طاعنة في السن ومثال ذلك علامة العصر الباكستاني المسلم محمد حميد الله الذي أجاد سبع عشرة لغة قدم الإسلام عبرها إلى العالم خير تقديم ولما احتاج أن يتعلم اللغة التايلاندية تعلمها وهو في عمر أربع وثمانين سنة، وقد تسلب الهمة من شاب يافع يستقبل من العمر أكثر مما يستدبر.



وقد لا تكون الهمة موجودة في كل جوانب الحياة ، فقد تتواجد في جانب دون آخر ، وقديماً قالت العرب : فلان له همة إلا بتربية الخيل ، وفلان له همة بجمع المال ، وهكذا يكون الإنسان صاحب همة في جانب دون آخر .

كما أنها لا ترتبط بالصحة والمرض فقد يكون صاحب الهمة مريضاً مرضاً بدنياً ، وقد يكون فاقد الهمة سليماً معافى ولكنه مسلوب لهذه الصفة المهمة.

كما أن الهمة قد تضعف في أوقات معينة لتقوى في أوقات أخرى ولذا قال الشافعي رحمه الله :

**فَعُقِبِي كُلَّ خَافِقَةٍ سَكُونُ**

**إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَ فَاغْتَنِمَهَا**

**فَمَا تَدْرِي السُّكُونُ مَتَى يَكُونُ**

**وَلَا تَغْفَلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا**

ويكون صاحب الهمة نادر في الناس، مسارعاً للخيرات على اختلافها، بعيداً عن الملل، قريباً من العمل، مترفعاً عن التفاهات، مُعظماً للمكرمات، يستغل أي ومضة لينير بها طريقه، ويتعد عن التعذر بالظرف والحالة والإمكانية.

والهمة تتعب صاحبها وتستهلك وقته الذي يسخر به من أجل تحقيق ذاته وقد قيل :

**إذا كانت النفوس كباراً**

**تعبت في مرادها الأجسام**

وقد يصاب صاحب الهمة بالخمول والكسل في بعض الأوقات ولذا أستعاذ نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم من العجز والكسل والخمول وهي صفات تبطل إنجاز الإنسان وتحوله من إنسان منتج منجز قوي الإرادة إلى إنسان مستهلك عالة على نفسه وعائلته ومجتمعه.

إن الهمة من الصفات السامية التي نحتاجها اليوم لتغيير واقعنا المؤسف ، وتطويره نحو الأفضل، وهو أمر لا يفعله أحد عوضاً عنا، ولا يغيره الله عز وجل ونحن نركن إلى الكسل والخمول فالله عز وجل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وهي حقيقة ثابتة.

## جامع الموصل العتيق

### نعرف على تاريخ أول مسجد في الموصل

أ.د. محمود صالح سعيد / جامعة الموصل كلية الآداب



تعد مدينة الموصل واحدة من أوائل المدن التي فتحها المسلمون صلحاً ، وما ان وصلت طلائع الفاتحين حتى بدأ ناقوس الحضارة والتمدن يدق في ارجائها فأخذت تتشكل مدينة اسلامية جديدة منذ (سنة 16 للهجرة/ 637ميلادية ) لتلتحق باخواتها من المدن الاسلامية كالبصرة والكوفة والذي يميز المدينة الاسلامية عن غيرها من المدن ان بناء المساجد يمثل حجر الزاوية في بناء المدن فهو مركز المدينة وهو أول ما يتم بنائه في المدينة ثم تلتحق به بعد ذلك بقية المؤسسات السياسية والعسكرية والمدينة . ومدينة الموصل تشهد على بناء خامس جامع في الاسلام بعد جامع قباء والمدينة المنورة والبصرة والكوفة .

ما ان حط المسلمون رحالهم في مدينة الموصل حتى شرعوا ببناء المسجد الجامع هذا هو اسمه قبل ان يطلق عليه الامويين اسم الجامع الاموي ، فقد كان اسمه المسجد الجامع هذا المسجد الذي افتتح في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب سنة 16 هجرية ثم قام بعد ذلك الوالي هرثمة بن عرفة البارقي في سنة 22 هجرية بعمليات توسيع لحدود المسجد الجامع في دلالة على اتساع المدينة واتخاذها قاعدة لمنطلق الجيش الاسلامي لفتوح بلاد ارمينيا واسيا الصغرى ثم لتنتقل بعد



ذلك مدينة الموصل تحت راية المسلمين لتؤسس بنيانها الحضاري فبنيت مؤسسات الحكم واخذت القبائل بالسكن والاسواق تفتح ابوابها .



وعندما تولى مروان بن محمد الاموي ولاية الموصل أوائل القرن الثاني للهجرة / التاسع الميلادي أعاد بناء المسجد الجامع وصار يعرف من وقتها بـ (الجامع الأموي)، وينسب إليه بعد توليه الخلافة تزويد الجامع بمقصورة ليصلي بها وهي عبارة عن حاجز خشبي يفصل المحراب عن المصلين ربما لدواع أمنية، وإنشاء منارة أو مئذنة جديدة للجامع فضلاً عن تشييده لمطابخ إلى جوار الجامع كان يطبخ بها للناس في شهر رمضان وبقيت هذه المطابخ إلى أن هدمها الخليفة المهدي العباسي عندما وسع الجامع مجدداً سنة (167هـ- 784م). وكان ممن درّس في الجامع الاموي زمن الامويين الحارث بن الجارود العكلي الذي كان منزله ملاصقاً لباب المسجد تحت المنارة وكان راوية للحديث متفقهاً في الدين، روى عن الزهري وقتادة وعطاء وغيرهم، كما روى عنه المعافي بن عمران الموصلي وعمر بن ايوب الموصلي وابو عوانة

وغيرهم، تولى الحارث بن الجارود القضاء في الموصل زمن ابو جعفر المنصور وتوفي



سنة (151هـ / 768م) وكذا بالنسبة للمحدث معمر بن محمد التميمي الذي بدوره تولى القضاء أيضاً زمن ابو جعفر المنصور وتوفي سنة (144هـ / 761م)

وفي التوسعة التي قام بها موسى بن مصعب بن عمير والي المهدي على الموصل أضيفت الأسواق التي كانت تحيط بالجامع إلى مساحته وأدخلت المطابخ الأموية أيضاً في مساحة الجامع. وقد شاهد بعض المؤرخين النص التأسيسي لأعمال المهدي في جامع الموصل الذي نقش على حجر وقد جاء فيه: "بركة من الله لعبد الله الإمام محمد المهدي فأجرى على يد عامله موسى بن مصعب". ويبدو أن هذه الزيادة العباسية قد ضاعفت من مساحة الجامع الأموي فصار من المساجد الهائلة المساحة والمعروفة آنذاك، علماً بأن الجامع في العهد الأموي كان يتسع لحوالي أحد عشر ألفاً من المصلين وقيل عشرين ألفاً لأنه كان يمثل المسجد الجامع الوحيد في مدينة الموصل، وبقي كذلك حتى العصر الاتابكي حين قام نور الدين محمود ببناء الجامع النوري الذي يمثل ثاني أقدم جامع في الموصل في القرن السادس الهجري.

كان للجامع أربعة أبواب هي الباب الغربي المعروف باسم باب المنارة والباب الجنوبي المعروف باسم باب جابر والباب الشرقي المؤدي إلى نهر دجلة والباب الشمالي. وأدت الاضطرابات التي عمت الموصل خلال حكم العقيليين والسلاجقة إلى تراجع عمارة الموصل وتقلص مساحة الجامع الأموي إذ اعتدى السكان على أرضه وانتزعوها لإقامة منازل خاصة بهم. لقد كانت حالة الجامع غير مرضية في القرن الخامس للهجرة (الحادي عشر الميلادي)، وذلك على عهد الولاة السلاجقة فتداعى بنيانه وترك الناس الصلاة فيه إلا يوم الجمعة. وعندما تولى الأتابكة حكم الموصل وجهوا عنايتهم لترميم الجامع الأموي الذي صار يعرف باسم الجامع العتيق، تمييزاً له عن الجامع الجديد (النوري)، وجددوا محرابه في سنة (543 هـ / 1148م) على عهد سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي، وزودوا صحنه بفواردة ماء رخامية (نافورة ماء) وصفها الرحالة الأندلسي ابن جبير عندما زار المدينة وعابن جامعها. ومما يستحق الذكر أن الأتابكة اكتفوا فقط بترميم قسم من الجامع الأموي فيما تركت بقية المساحة الشاسعة للجامع للأهالي فأقاموا بها مقابر لدفن موتاهم صارت تعرف بمقبرة الجامع العتيق.

ويعتقد علماء الآثار أن هذه المقبرة وأيضاً الطريق الذي يفصل بينها وبين جامع الموصل كانت كلها من ضمن مساحة الجامع العتيق، كما أن الدور التي تمتد من

الجامع إلى مقابر تل قليعات شمالاً وإلى المنارة غرباً كلها مشيدة فوق أراضي وقف كانت أيضاً من أراضي الجامع الأموي.



تعرض المسجد الجامع الى الاهمال ابان الغزو المغولي للمدينة، وبعد أن أصاب الخراب بناء الجامع في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، بنى الكوازين بيوتهم على أرض الجامع، وكانت المنطقة تسمى الصحرا كونها خالية من السكن ، وقد احتجز أحد المحسنين وهو إلياس بك مساحة من الارض شيد عليها مصلى وهو المعروف اليوم بمسجد الياس بك الواقع قبالة الجامع الاموي. ويبدو ان اخبار الجامع بقيت مهملة وقد اتخذت مكاناً لبع المتصوفة والزهاد حتى قيل انه دفن فيها بعضهم .

ثم قام الحاج محمد مصفى الذهب في عام (1225هـ / 1810م) بتجديد بناء الجامع الذي صار يعرف بين الناس باسم جامع المصفى، نسبة له ، كما جدد بناء الجامع في اواخر العهد العثماني وتحديداً سنة (1334هـ / 1915م)،

كما جددت مديرية الأوقاف العراقية ترميم الجامع في سنة (1413هجرية / 1992م) لتقام به الصلوات الخمس وحافظت على المئذنة القديمة التي يعتقد انها شيدت من قبل الأتابكة ولا تزال بقاياها قائم لحد اليوم ينتظر الاعمار وقد ذكر لي احد المطلعين على عمليات الترميم للمئذنة ان المئذنة ليست فارغة من الداخل بل مليئة



بالحجار التي تعود بتاريخها الى العصر الاتابكي كما ان بعض حجارة الجامع اثناء عمليات الترميم التي اجريت مؤخراً في سنة 2024 وجدت انها تعود الى العصور الاولى لبناء الجامع .

وكان ابناء هرثمة بن عرفجة البارقي واحفاده يسمون الهراثمة وكانوا يتولون امامة المسلمين في الصلاة في الجامع الذي وسعه جدهم هرثمة( ) ثم وسع المسجد الجامع الوالي الاموي مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، وفي ذلك يقول عبد الواحد ذنون طه: " أسس هذا المسجد هرثمة بن عرفجة البارقي، الذي عينه الخليفة عمر بن الخطاب ( ) على الموصل بعد عتبة بن فرقد السلمي. وقد وسعه وأعاد بناءه في العصر الأموي مروان بن محمد، فسمي منذ ذلك الوقت بالجامع الأموي، وكان هذا المسجد ملاصقاً لدار الإمارة وحوله الأسواق، التي ربما أنشئت لتكون أوقافاً له".

واصبح الجامع في العصور المتأخرة صغير تقام به صلاة الجمعة، وقد اتخذ قسم كبير من فنائه مقابر عامة وتسمى مقبرة الصحراء وكانت تسمى مقبرة الجامع العتيق( ). ويظهر إن الأتابكيين لم يجددوا كل أقسام المسجد بل اقتصروا على تجديد قسم منه ويستدل من كتابات مكتوبة على المحراب الذي كان فيه أنه عمّر في عام 543هـ، ومع ذلك كان يعد من الجوامع الكبيرة في العالم الإسلامي حيث قال عنه الهروي المتوفي عام 611هـ، عند كلامه عن الموصل ومساجدها: " وجامعها العتيق -الأموي- لا يخلو من الأبدال ومن ولي لله يقيم فيه". وبعد منتصف القرن السابع للهجرة دهم الموصل مصائب وويلات عدة كانت أولها غزو المغول سنة 660هـ فهدموا كثيراً من أحياء المدينة ومساجدها وقضوا على سورها وقلعتها، وأصبح الجامع الأموي مهجوراً وبعيداً عن العمارة ولا يصلح به أحد، فتداعى بنيانه وسقطت أقسامه على مر العصور. ثم اتخذ فيه بعض المنقطعين من زهاد الموصل ومتصوفتهم زوايا يسكنون بها، وأصبح المسجد عبارة عن كومة أنقاض.

وفي عهد الدولة العثمانية صار الجامع بعيداً عن العمران، وبعد أن أستولى العثمانيون على الموصل سنة 1515م، وأستتب حكمهم فيها رجع الناس إلى منطقتهم وسكنوا محلاتها، ومنها الأرض التي قربه والتي عمرها الكوازين، وبنوا فيها دوراً للسكن عرفت فيما بعد بمحلة الكوازين، ولم تزل تعرف بذلك لحد الآن. حيث بنى الكوازين بيوتهم على أرض الجامع فسعى أحد المحسنين المسمى ألياس بك بعمارة مصلى صغير في الجامع وأحاطه بفناء من أرض الجامع وصار يعرف بجامع الكوازين، نسبة إلى المحلة التي بنيت حوله.

ولم يزل الجامع يعاد ترميمه وهو بحالة جيدة، وتقام فيه صلاة الجمعة والصلوات الخمس المكتوبة، ولكنه أصغر مساحة مما كان عليه في عهد الدولتين الأموية والعباسية، حتى العمليات العسكرية على المدينة (2016-2017م) حيث تعرضت اجزاء من الجامع للقصف، لكن القبة لم تزل باقية وقد اهمل وترك وقد زرتة عدة مرات، وسجلت فيه حلقة عرضت في رمضان في برنامج جوامع الموصل على الفضائية الموصلية عام 2022م ومؤخراً في سنة 2024 دخل الجامع ضمن عمليات الترميم التي تقوم بها البعثة الفرنسية بالتعاون مع اليونسكو، أما مئذنة الجامع التي تقع على مسافة بعيدة عن الجامع والتي يعتقد انها بنيت منذ العصر الاتابكي فقد تعرضت للأضرار بشكل كبير وتنتظر يد الأعمار والترميم، إذ كان يسكن فوقها طائر اللقلق، الذي لا يزال ينتظر اعمار المئذنة ليعود مع صغاره ويسكن قلب الموصل العتيقة.

وقد ذكر احد الباحثين أن الاسطة كامل أيوب كصكوص (ت 1981) هو الذي نقر(بنى) جامع المصفي. ومن الذين تولوا الامامة في جامع المصفي عائلة مصطفى ذنون محمد علي(مصطفى الامام) كانوا يسكنون بيت مجاور للجامع فكان مصطفى ووالده ذنون وجده محمد علي ومن بعدهم ابن مصطفى محمود كانوا ائمة في الجامع ويلقبون ببيت الامام . وقد تم افتتاح الجامع بعد اعمارها في رمضان الفاتت وصلبت التراويح فيه وقد عاد بهياً جميلاً لترفع من على قبته الاذان في انتظار ان تقام فيه صلاة الجمعة كما كانت في السابق في ايام الامويين والعباسيين وكل امل ان يعاد تسميته : بجامع الموصل العتيق بدل كل التسميات التي مرت عليه ليكون شاهداً على أقدم خامس جامع في الاسلام.



# اليوم والليل في حياة المسلم

## د. بسام النعمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمّان الأكلان على نبينا مُحَمَّدٍ، خاتم الأنبياء والمرسلين، وقُدوةِ عبادِ الله الصالحين، وعلى آله الكرام الطيبين، وصحبه الأخيار المُشرفين، إلى يوم الدين.

**وبعد:**

فأهمية الوقت في حياتنا، أنقلُ هنا افتتاحية كتابي الموسوم "اليوم والليل في حياة المسلم" لأهميته.

**اليوم، والليل:**

يطلق اليوم وهو النهار، ويراد به مقابل الليل. والليل واحد بمعنى جمع، وواحدته ليلة مثل تمرّة ونمر. وقد جمع على ليالٍ.

والليلة: ما يعقب النهار من الظلام. واليوم إذا أُطلق من دون تمييز فهو الوحدة الزمنية التي هي عبارة عن أربع وعشرين ساعة. قال تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} [الحاقة:7]، وقال: {سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ} [سبأ:18]. قال سبحانه: {قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [البقرة:259]، وقال: {قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ} [البقرة:249]، وقال: {إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا} [الأعراف:163]. واليوم: الوقت الحاضر. و{أيام الله}: نعمه ونقمه. و{أيام العرب}: حروبهم ومعاركهم.

والأسبوعُ سبعةُ أيّامٍ. وهو في الشّرع من الجمعةِ إلى الجمعةِ. وأيام الأسبوع: السبت، الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة.

والشّهْرُ منه الشّمسيّ الميلاديّ، وهو تقسيمُ أشهرِ السنّةِ الميلاديّةِ إلى اثني عشرَ شهراً. وعدادُ الشهر ما بين ثلاثين إلى واحدٍ وثلاثين يوماً، ما خلا شباط وهو ثماني وعشرون يوماً، وهي:

الشهر الأول اسمه كانون الثاني

الشهر الثاني اسمه شباط

الشهر الثالث اسمه آذار

الشهر الرابع اسمه نيسان

الشهر الخامس اسمه أيار

الشهر السادس اسمه حزيران

الشهر السابع اسمه تموز

الشهر الثامن اسمه آب

الشهر التاسع اسمه أيلول

الشهر العاشر اسمه تشرين الأول

الشهر الحادي عشر اسمه تشرين الثاني

الشهر الثاني عشر اسمه كانون الأول

والشّهْرُ منه القمريّ وهو اثنا عشر شهراً، ما بين ثلاثين إلى تسعةٍ وعشرين، وهي:

الشهر الأول اسمه المحرم

الشهر الثاني اسمه صفر

الشهر الثالث اسمه ربيع الأول

الشهر الرابع اسمه ربيع الآخر

الشهر الخامس اسمه جمادى الأولى



الشهر السادس اسمه جمادى الآخرة

الشهر السابع اسمه رجب

الشهر الثامن اسمه شعبان

الشهر التاسع اسمه رمضان

الشهر العاشر اسمه شوال

الشهر الحادي عشر اسمه ذو القعدة

الشهر الثاني عشر اسمه ذو الحجة

قال تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} [التوبة:36]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم حجه، في العام العاشر من الهجرة: (الرَّيْزَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةَ يَوْمِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؛ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) (أخرجه البخاري (4406)، ومسلم (1679)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه).

قال شارح الحديث: أي: إنَّ الرِّمَانَ فِي انْقِسَامِهِ إِلَى الْأَعْوَامِ، وَالْأَعْوَامِ إِلَى الْأَشْهُرِ، عَادَ إِلَى أَصْلِ الْحِسَابِ وَالْوَضْعِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ وَوَضَعَهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُؤَخَّرُونَ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ لِيُقَاتِلُوا فِيهِ، وَهَكَذَا يُؤَخَّرُونَ كُلَّ سَنَةٍ، فَيَنْتَقِلُ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ حَتَّى جَعَلُوهُ فِي جَمِيعِ شُهُورِ السَّنَةِ، فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ، كَانَ قَدْ عَادَ إِلَى زَمَانِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ. وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ السَّنَةَ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ؛ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْقُعُودِ فِيهِ عَنِ الْقِتَالِ، وَذُو الْحِجَّةِ؛ لِلْحَجِّ، وَالْمُحَرَّمُ؛ لِتَحْرِيمِ الْقِتَالِ فِيهِ، وَوَاحِدٌ فَرْدٌ، وَهُوَ رَجَبُ مُضَرَ، وَنُسِبَ إِلَى قَبِيلَةِ مُضَرَ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُحَافِظُ عَلَى تَحْرِيمِهِ أَشَدَّ مِنْ مُحَافِظَةِ سَائِرِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَحِلُّهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَقَوْلُهُ: «الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ» تَحْدِيدٌ لِشَهْرِ رَجَبِ الْحَقِيقِيِّ. انتهى كلامه.

**حدُّ اليوم، واللييلة:**

ما هو مقدارُ اليوم؟ وما هو مقدارُ اللييلة؟

الرأي الأول: أنَّ الليلَ من غروبِ الشمسِ إلى طلوعِها، هو قول أهل الحساب والفلك.

والرأي الثاني: أن انتهاء الليل إلى طلوع الفجر الصادق الذي هو وقت أذان الفجر. وهو قول معظم الفقهاء.

وهناك رأي ثالث: وهو الرجوع فيه إلى العرف في أول الليل وآخره.

قال الزركشي والأذري: "الوجه الرجوع فيه إلى العرف في أول الليل وآخره" انتهى (البحيري في "حاشيته على الخطيب" (3/464)).

وقال العدوي (في "حاشيته على الخرشي" (2/4)): "والليل من غروب قرص الشمس إلى طلوع الفجر الصادق" انتهى.

وقال ابن تيمية: الغالب على لسان الشرع انتهاء الليل إلى طلوع الفجر، وابتداء النهار من حينئذ ((شرح العمدة/ الصلاة، ص: 178)).

قال ابن رشد القرطبي (في (البيان والتحصيل): (3/97)): مسألة قال مالك: من حلف ألا يدخل بيتا بليل، فدخل بعد الفجر: لم يحنث، وإن كان قد قال: نهارا فقد حنث. قال: وهذا كما قال؛ لأن النهار في الشرع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ بَلَاءَ يُوَدَّنُ بَلِيلٍ، فَكُلُّوا واشربوا حتى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) (أخرجه مسلم (1092))، فبين بذلك أن طلوع الفجر آخر الليل وأول النهار، وقال صلى الله عليه وسلم: (إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) (أخرجه البخاري (1955))، فبين بذلك أيضا أن غروب الشمس آخر النهار وأول الليل، فوجب أن لا يحنث من حلف ألا يدخل بيتا بليل إذا دخله بعد الفجر، وألا يحنث من حلف ألا يدخل بيتا بنهار إذا دخله بعد غروب الشمس، ولولا وجوب اتباع ما أحكمه الشرع من هذا؛ لوجب أن يحنث الذي يحلف ألا يدخل بيتا بليل إذا دخله بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس، كما يحنث إذا دخله بعد غروب الشمس وقبل مغيب الشفق؛ لأن الذي يوجبه النظر أن يكون النهار من طلوع الشمس إلى غروبها، والليل من غروبها إلى طلوعها" انتهى.

وقال الفيومي الشافعي ((المصباح المنير في غريب الشرح الكبير)، (2/561)): الليل معرُوفٌ والواحدة لَيْلَةٌ، وَجَمْعُهُ اللَّيَالِي، بِزِيَادَةِ الْيَاءِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَاللَّيْلَةُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، انْتَهَى.



وقال بعض العلماء: ويمكن أن يستدل له بقوله تعالى في ليلة القدر: {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ} [القدر:5]، وهي ليلة مباركة كلها، فيبعد ألا تكون سلاما كلها، وأن يقتصر فيها السلام إلى الفجر بينما الليلة تمتد إلى طلوع الشمس.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: فالصواب إذًا: أن وقت العشاء إلى نصف الليل. ولكن ما المراد بنصف الليل؟ هل الليل من غروب الشمس إلى طلوعها؟ أو من غروب الشمس إلى طلوع الفجر؟ أما في اللغة العربية: فكلاهما يُسمى ليلاً، قال في القاموس: الليل: من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق، أو الشمس. أما في الشرع: فالظاهر أن الليل ينتهي بطلوع الفجر. وعلى هذا نقول: الليل الذي يُنصف من أجل معرفة صلاة العشاء: من مغيب الشمس إلى طلوع الفجر، فنصف ما بينهما هو آخر الوقت ("الشرح الممتع" (2/115)).

وقال أيضاً ("الشرح الممتع" (4/76)): "مسألة: ما هو الليلُ المعتبرُ نصفه؟ الظاهر: أنه من غروب الشمس إلى طلوع الفجر" انتهى.

وقال أيضاً ("الشرح الممتع" (7/395)): "وقوله: إلى بعد نصف الليل، هذا منتهى وجوب المبيت على المشهور من المذهب، فإذا انصف الليل في المزدلفة، انتهى الوجوب؛ فلك أن تدفع، ولا فرق بين العاجز والقادر. ونصف الليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، أو إلى طلوع الشمس أيهما أحوط؟ الأحوط إلى طلوع الشمس؛ لأنه أطول فيزيد ساعة ونصفاً تقريباً، فنقول: انتظر زيادة ساعة إلا ربعاً على انتصاف الليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وبعد ذلك لك الدفع" انتهى.

قلت: والراجح القول الثاني؛ أن الليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وقد اعتمده في هذا الكتاب، في تقدير اليوم واللييلة، ومع آذان المغرب يبدأ ليل اليوم التالي.

أما حدود اليوم واللييلة بحسب الاعتماد الحالي العصري؛ فاليوم ينتهي عند منتصف الليل عند الساعة 12 ليلاً. وهذا لا نعتمده في هذا الكتاب لأن منهج الكتاب يعتمد على ما جاء في الكتاب والسنة في الوقت.

### أهمية الوقت في الحياة:

يعتبر الوقت أو العمرُ أعلى ما عند الإنسان، وأعلى ما وهبه الله له في حياته، وهو السلعة النفيسة، التي يتحسر عليها إذا فقدَهَا، ولا يعرف قيمتها وأهميتها حين كان

يملكها. ولأهميّة الوقت أقسم الله جلّ شأنه بالعصر بقوله: {والعصر. إنّ الإنسان لفي خسر. إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر} [العصر:1-3].

وقال الشافعي رحمه الله: لو تدبر الناس هذه السورة، لوسعتهم. قال ابن كثير: (والعصر): الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم، من خير وشر.

وقال الشوكاني: أقسم سبحانه بالعصر، وهو الدهر، لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار، وتعاقب الظلام والضياء. فإن في ذلك دلالة بينة على الصانع عزّ وجلّ، وعلى توحيده، ويقال لليل عصر، وللنهار عصر.

وقال الشيخ ابن باز: وقد أقسم الله تعالى بالعصر -وهو الزمان الذي هو محل أعمال بني آدم من خير وشر- على أن بني الإنسان في خسران، يعني في نقص في أيامهم ولياليهم، {إلاّ الذين آمنوا} إلاّ الذين تخلقوا بهذه الأخلاق الأربعة من: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

ويقول الله تعالى حكاية عن الكفار الذي أهلكهم الله بكفرهم: {كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَّاتٍ حِينَ مَنَاصٍ} [ص:3] حين جاءهم العذاب ونادوا بالتوبة، وليس الوقت وقت قبول توبة، ولا وقت فرار وخلص مما أصابهم.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس، الصّحة والفراغُ) (أخرجه البخاري (6412)).

(مغبون): الخاسرُ في تجارته. قال شارح الحديث: وفي هذا الحديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنعمتين عظيمتين جليلتين مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس، فلا يعرفون قدرهما ولا ينتفعون بهما في حياتهم الدنيوية والأخروية، وهما: صحّة البدن والنفس وقوتهما، والفراغُ، وهو خلو الإنسان من مشاغل العيش وهموم الحياة، وتوفر الأمن والاطمئنان النفسي، فهما نعمتان عظيمتان، لا يُقدّرهما كثيرٌ من الناس حقّ قدرهما. وفي هذا الحديث إشارة إلى أن الإنسان لا يتفرّغ للطاعة إلاّ إذا كان مكفياً، صحیح البدن؛ فقد يكون مُستغنياً ولا يكون صحیحاً، وقد يكون صحیحاً ولا يكون مُستغنياً، فلا يكون مُتفرّغاً للعلم والعمل؛ لشُغله بالكسب، فمن حصل له الأمران: الصّحة والفراغُ، وكسِلَ عن الطاعات؛ فهو المغبونُ الخاسرُ في تجارته! وفي الحديث: التّغيبُ في استغلال النّعم من صحّة وفراغٍ وغيرهما، والاستفادة منهما فيما يُرضي الله سبحانه وتعالى.



فينبغي للمسلم والمسلمة أن يُعَمَّرَا وقتَهُمَا في طاعةِ الله جلَّ وعلا، بالإيمان والعمل الصالح.

قال تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَب. وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب} [الشرح: ٧، 8] أي: إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها وقطعت علائقها، فانصب في العبادة، وقم إليها نشيطا فارغ البال، وأخلص لربك النية والرغبة.

وقد اختلف العلماء في المفروغ منه والمنصوب فيه، فقال بعضهم: إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل.. وقال بعضهم: إذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء.. وقال آخرون: إذا فرغت من جهاد عدوك فانصب لعبادة ربك.. وقال قوم: إذا فرغت من أمر دنياك، فانصب في عمل آخرتك.

وربما يكون المقصود كل هذا وغيره، فإن الآية أطلقت ولم تحدد، أي إذا فرغت من أمر كنت تعمله فانتقل إلى عمل آخر مما يعود عليك بالنفع في أمر دنياك وآخرتك، والمقصود أن يكون مشتغلاً بطاعة الله مبلغاً للرسالة، ينتقل من عبادة إلى عبادة، من طاعة إلى طاعة، من عمل صالح إلى عمل صالح، بلا توقف، بلا انتظار، فالمسلم طالما في الحياة فعليه أن يجد ويعمل دائماً في شيء يعود عليك نفعه في الدنيا والدين، ولا يبقى فارغاً أبداً. فالنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل (التفسير من موقع الإسلام ويب. بتاريخ: 2021/10/17).

وقال بعض الباحثين في تحديد التفريط في عمل اليوم واللييلة (موقع الاسلام ويب. مقال بعنوان: التفريط في عمل اليوم واللييلة. 2008/09/11): مفهوم التفريط في عمل اليوم واللييلة في اصطلاح العلماء أنه التقصير أو التضييع للوظائف العبادية التي ينبغي للمسلم الحفاظ والمواظبة عليها في اليوم واللييلة حتى يخرج وقتها وتفتوت، مثل النوم عن الصلاة المكتوبة ومثل إهمال النوافل الراتبة أو ترك قيام الليل أو صلاة الوتر أو صلاة الضحى أو تضييع الورد القرآني أو الأذكار أو الدعاء أو المحاسبة للنفس والتوبة والاستغفار أو التخلف عن الذهاب إلى المسجد وعدم حضور الجماعة بغير عذر ولا مبرر أو عدم فعل الخيرات الأخرى أو إهمال الآداب الاجتماعية: من عيادة المرضى وتشجيع الجنائز... إلى غير ذلك من الطاعات أو العبادات.

ولخص بعض هذه الأسباب بما يلي:

1- بأن يكون المسلم غير محترس أو متحرز من المعصية لا سيما الصغائر تلك التي يستهين بها كثير من الناس ولا يولونها رعاية أو أهمية وحينئذ فلا بد من العقاب ويكون العقاب بأمور كثيرة من بينها التفريط في عمل اليوم والليلة.

2- التوسع في المباحات:

وقد يكون التوسع في المباحات من الطعام والشراب واللباس والمراكب ونحوها هو السبب في التفريط في عمل اليوم والليلة ذلك أن هذا التوسع يورث الركون والنوم والراحة الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى مثل هذا التفريط.

3- عدم إدراك قيمة النعم وسبيل الدوام:

وقد يكون عدم إدراك قيمة النعم وسبيل دوامها هو السبب في التفريط في عمل اليوم والليلة؛ ذلك أن من لم يدرك أن نعم الله على العباد الظاهر منها والباطن والمعلوم منها وغير المعلوم شيء لا يعد ولا يحصى.

4- الغفلة عن الحاجة إلى عمل اليوم والليلة:

وقد تكون الغفلة عن الحاجة إلى عمل اليوم والليلة هي السبب في التفريط في هذا العمل فإن من غفل عن أنه بحوله وقوته ضعيف وإنه بحول الله وقوته قوي، وأنه لا بد له كي ينجح في أداء دوره والقيام بواجبه في هذه الأرض لا بد من عون الله وتأييده ونصره وأن المواظبة على عمل اليوم والليلة هي التي تستجلب هذا العون وذلك التأييد والنصر

5- ضعف أو تلاشي التصور الصحيح لحقيقة أجر المواظبة على عمل اليوم والليلة.

وقد يكون ضعف أو تلاشي التصور الصحيح لحقيقة أجر المواظبة على عمل اليوم والليلة هو السبب في هذا التفريط، فإن الاستمسك بالشيء والعض عليه بالنواجذ مرتبط بالتصور الصحيح له وللمنافع أو الفوائد المرتبطة به. انتهى كلامه.

وفي زماننا هذا نرى تضييعاً للوقت في اليوم والليلة بما لا طائل تحته، بل يُضَيِّعُ الْوَقْتَ بِاللَّعِبِ وَاللَّهْوِ، وَالْغَفْلَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. وحتى ما عادَ يَشْغَلُ كَثِيراً مِنَ الشَّبَابِ الْعَمَلُ عَلَى اِكْتِسَابِ الْعِلْمِ النَّافِعِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَاِكْتِسَابِ الْمَهَارَاتِ فِي الْمِهْنَةِ الَّتِي يَعْتَاشُ مِنْهَا، وَإِنْ وَجَّهَتْ لَهُ سُؤَالَ، كَانَتْ إِجَابَتُهُ، لَا فَائِدَةَ مِنْ ذَلِكَ، لَا دَاعِيَ لِدَلِكْ، مَا عِنْدِي



وقت. كُلُّ ذَلِكَ يَنْمُّ عَنْ إِحْبَابٍ وَيَأْسٍ مُسْتَشْرِ. وَالْأَسْبَابُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ؛ أَهْمُهَا: كَثْرَةُ الْمُلْهِيَاتِ، وَالْمُبْطِلَاتِ، وَسَهْوَةِ الْمَعِيشَةِ وَتَوَقُّرِ وَسَائِلِ الرَّاحَةِ، وَكَثْرَةُ الْفِرَاقِ، فَلَا دَاعِيَ لِلجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ. وَمَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ:

إِنَّ الْفِرَاقَ وَالشَّبَابَ وَالجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

(الجدة يعني الغنى)، وقال الآخرُ:

وَالْوَقْتُ أَعْظَمُ مَا عُنِيَتْ بِحِفْظِهِ وَأَرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسَهَا) (أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ (371)، مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ).

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِينَا الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



## اللعب بالكرة والصولجان في الموصل في العصر الزنكي

### شfan عادل مصطفى / جامعة الحمدانية

اشتهرت الموصل بكثرة الالعب الرياضية ، وقد أخذت رياضة الكرة والصولجان فيها حيزاً كبيراً ، وكانت هذه الرياضة ذو فائدة عظيمة على الناس بشكل عام والجيش الزنكي على وجه الخصوص ؛ إذ أنّ اللعب بالكرة والصولجان تجعل من المقاتلين أصحاب لياقة بدنية عالية وفي أتم الجاهزية لأي طارئ قد يحدث ، وفيما يلي تفصيل عن ذلك .

وهذه الرياضة عبارة عن كرة تصنع من مادة خفيفة ومرنة كالفلين ونحوه ، وتلقى هذه الكرة في أرض الميدان فيتسابق الفرسان إلى التقاطها بعصا عفاء أعوج في طرفها وتصنع من اشجار خاصة ، يسمونها الصولجان أو الجولكان أو الجوكان - كلمة فارسية معرّبة - ويرسلون الكرة بها في الهواء وهم على خيولهم ، والجوكان هو المحجن الذي تضرب به الكرة ، ويعبر عنه بالصولجان أيضاً ، وكانت الجوكان عصا مدهونة ، طولها نحو أربع أذرع - طول الذراع الواحد لليد حسب المقاييس الاسلامية تساوي ( 48سم ) تقريباً - ، ولرأسها خشبة مخروطية معقوفة تزيد عن نصف ذراع ، وقد عرف العرب هذه اللعبة منذ ايام الجاهلية ، واعتنى بها الأمراء في عصر الدولة الأموية ( 41 - 132 هـ / 662 - 750 م ) ، وتطورت أكثر في زمن الدولة العباسية ، وقيل أن هارون الرشيد هو أول خليفة لعب بالكرة والصولجان ، وانتشرت بشكل كبير في ارجاء العراق و بلاد الشام وغيرها ، وتعرف هذه اللعبة في الوقت الراهن بلعبة " البولو " .

وكان الأتابكة والأمراء في الموصل يلعبون بالكرة والصولجان مع كافة أفراد الجيش ، فينزلون بعد صلاة العصر من كل يوم تقريباً الى الميدان ويجتمع فيه عامة الناس لمشاهدتهم ، وكان عماد الدين زنكي نفسه مغرمًا بهذه اللعبة ، إذ كان يلعب بها مع السلطان محمود السلجوقي عند قدومه الى الموصل سنة ( 517 هـ / 1123 م ) ، ويعبر ابن الاثير عن ذلك بقوله : (( ولما كان بعض الأيام في الموصل ، ركب السلطان محمود ليلعب بالكرة ، فدخل الميدان فأخذ الجوكان بيده ، واستدعى



عماد الدين زنكي وناوله إياه ، وقال له : العب معنا )) وكان ذلك تحت أنظار الأمراء ، وسار على نهج عماد الدين زنكي من بعده ولديه ؛ سيف الدين غازي ( 541 - 544 هـ / 1146 - 1149 م ) في الموصل ، ونور الدين محمود ( 541 - 569 هـ / 1146 - 1173 م ) في حلب ، فكانوا يلعبون مع أمراء دولتهم وقوادهم وافراد الجيش ، ويذكر أن القائد ( عزالدين مسعود ) والأمير ( بهاء الدين علي بن الشكري ) - ورد ذكرهم فيما سبق - كانا يلعبان بالكرة والصولجان في ميدان الموصل .

وقد كان الكثيرون يرون أن الأمراء الزنكيين يعبتون بالجنود ويصّيعون عليهم وقتهم بهذه الرياضة ، وأحد هؤلاء رجل من الصالحين يسكن الجزيرة الفراتية - وقيل كان رضيع نور الدين محمود - ، فَبَلَّغَهُ أَنَّ نُوْرَ الدِّينِ يَدْمَنُ اللَّعْبَ بِالْكَرَةِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَقُولُ : (( مَا كُنْتُ أَظُنُّكَ تَلْهُوً وَتَلْعَبُ ، وَتَعَذِّبُ الْخَيْلَ لَغَيْرِ فَائِدَةٍ دِينِيَّةٍ )) ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ نُوْرُ الدِّينِ بِحَظِّ يَدِهِ يَقُولُ : (( وَاللَّهِ مَا يَحْمِلُنِي عَلَى اللَّعْبِ بِالْكَرَةِ وَاللَّهْوِ وَالْبَطْرِ ، إِنَّمَا نَحْنُ فِي ثَغْرِ ، الْعَدُوِّ قَرِيبٌ مِنَّا ، وَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ يَقَعُ صَوْتُ فَنْرَكَبُ فِي الظَّلْبِ ، وَلَا يُمْكِنُنَا أَيْضًا مُلَازِمَةُ الْجِهَادِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، شِتَاءً وَصَيْفًا ، إِذْ لَا بَدَّ مِنَ الرَّاحَةِ لِلجُنْدِ ، وَمَتَى تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَلَى مَرَابِطِهَا صَارَتْ جَمَامًا لَا قُدْرَةَ لَهَا عَلَى إِدْمَانِ السَّيْرِ فِي الظَّلْبِ ، وَلَا مَعْرِفَةَ لَهَا أَيْضًا بِسُرْعَةِ الانْعِطَافِ فِي الْكُرِّ وَالْفِرِّ فِي المَعْرَكَةِ ، فَنَحْنُ نَرَكِبُهَا وَنَرُوضُهَا بِهَذَا اللَّعْبِ ، فَيَذْهَبُ جَمَامُهَا وَتَتَعَوَّدُ سُرْعَةَ الانْعِطَافِ وَالطَّاعَةَ لِرَاكِبِهَا فِي الْحَرْبِ فَهَذَا وَاللَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي عَلَى اللَّعْبِ بِالْكَرَةِ )) ، وهذا ما يؤكده في رده أنه عندما يلعب بالكرة والصولجان بأنه لا يعبت ولا يهدر الوقت ، وإنما لتحقيق الكثير من الفوائد الحربية منها والرياضية ، كما أن الهدف الأساس منه هو ابقاء الجنود وخيولهم في حالة أستعداد دائم للحروب ، ولكي لا يركنوا الى الكسل في اوقات السلم والصلح وعدم اقامة الحروب .



# أسباب اختلاف

## السلوكيات الإنسانية

### محمد عبد المنعم محمد علي

إن السلوك الإنساني من أصعب المجالات التي يمكن تفسيرها أو تحليلها ، فهي محط اهتمام ودراسة العلماء الباحثين في المجالات الفسيولوجية و النفسية والاجتماعية و الأنثروبولوجيا . بالإضافة إلى اهتمام الشعراء والأدباء والفلاسفة والمربين ويقصد بالسلوك الإنساني هنا جميع مظاهر النشاط التي تصدر عن الإنسان سواء كانت حركات أو أفعال أو إحساس و إدراكات أو تخيلات ، أو ميول و نزاعات و انفعالات يعبر عنها الفرد من خلال علاقته بما حوله سواء بالفعل أو القول ، و هذا يعني أن مجموعة التصرفات الداخلية ، والخارجية التي يقوم بها الفرد من خلال نشاطه اليومي لإشباع حاجاته و رغباته و السلوك فسيولوجيا عبارة عن استجابات صادرة من عضلات الكائن الحي أو الغدد الموجودة في جسمه . و السلوك يخدم وظيفة ، و قد يخدم سلوك واحد عدة وظائف ، و السلوك الإنساني لا يحدث في الفراغ و إنما في حيز ما أو بوجود مؤثر معين وهو نتاج تفاعل المرء مع الحيزات الداخلية ، و لأن وظائف الحيزات الداخلية تتغير فإن السلوك أيضاً يتغير فالعلاقة بين السلوك الإنساني و الحيزات الداخلية علاقة تبادلية فهو يتأثر بها و يؤثر فيها . فدراسة



السلوك الانساني هي محاولة تحديد الإمكانيات والخبرات الفردية الناشئة من خلال التفاعل الديناميكي بين العقل والجسم وما ينتج عنهما بشكل مهارة أو تصرف في موقف ما خلال توظيف تلك العملية لإنتاج أفكار ومعارف ومنتجات مادية في إطار التشابكات الأفقية والعمودية العميقة داخل الوحدة الاجتماعية بوصف الفرد جزء من كل كبير يسمى المجتمع الانساني ، إن اكتساب السلوك : من العوامل التي لها أثر كبير على تشكيل السلوك هو اكتساب السلوك عن طريق التقليد و المحاكاة لنماذج السلوك داخل الأسرة كالأب والأم الأخوة والأخوات والأقارب التي تكون مؤثرة في الحياة اليومية وكذلك المعلم والقائد بالإضافة إلى تأثير وسائل الإعلام وخاصة أبطال الأفلام الوثائقية وشخصيات الموديل أو الموديلات الذين ينشرون مقاطع على مواقع التواصل الاجتماعي وكل ذلك يعتمد على تكامل الحيز الداخلي من ناحية التصميم . فهناك ثلاثة عوامل مهمة يعتمد عليها اكتساب السلوك تراعى في تصميم المواقف الداخلية لأماكن النشاط الجماعي والفردى ، مثل المكونات المادية للمكان وحالة البيئة الداخلية **Physical support** ، والجوانب النفسية والحالات النفسية والملائمة **Convenience** . بالإضافة إلى تلك العوامل توجد المشاركة، و **Psychological support** تحمل مستخدمي الفراغ جزء من المسؤولية و ذلك فيما يتعلق بتصميمات المواقف و تطويرها و صيانتها ، فإن نماذج المسؤولية تعتمد على ثلاثة حقوق هي (حق الملكية ، حق السيطرة ، حق الاستخدام ) حالة العنصر تزداد سوء عندما تتشتت المسؤولية ، كما أن أما عملية التنبؤ بالسلوك فهو العمليات النفسية تقيداً حيث نجد من الصعوبة تحديد سلوك الفرد أمام المواقف المختلفة حسب ترسخ العنصر المثالي وطبيعة البيئة التي يعيش فيها الفرد وخصوصية الشخصية ، فمن المستحيل ضبط سلوك الفرد ومقدار طاعته لوسائل الضبط الاجتماعي والاخلاقي والقانوني حيث من السهل التنبؤ بسرعة الضوء مثلاً في الفراغ أما سلوك الجائع امام مخبز أما أن يبتاع أو يواصل سيره وأما السرقة فلا يمكن التبصير بنوعية السلوك ألا تبعاً لشدة العوامل سابقة الذكر وتأثيرها في شخصيته ، في احيان كثيرة يرتبط السلوك الفردي بالسلوك الجمعي **collective behavior** وهو عندما ينساق الفرد بالعقل الجمعي في أثناء أداء الصلوات أو تشييع الجنازات وفي الاحتفالات الوطنية و المظاهرات وفي حركات الموضة والإشاعات ، وهو ناتج من إنتشار العدوى كما حددها (غوستاف لوبون) وتؤثر هذه السلوكيات الجماعية على مدركات ومفاهيم ومعتقدات الفرد من خلال سيطرتها على المثيرات والمدعمات بحيث تغلف الواقع الاجتماعي للفرد والتي يتعامل معها باستسلام كامل بدون



البحث عن تفسير للوقائع الاجتماعية . حيث بنى المفكرين نظرياتهم على أساس وجود حالات إنسانية تدعو أو تحث على تجمع الأفراد والسلوك سلوكاً متشابهاً أو موحداً ، تبعاً للحالة الاقتصادية والاجتماعية ومستويات التعليم وعليه تبنى الفوارق في السلوكيات المعتمدة أو السائدة بين تلك المجتمعات مما يوصم كل تجمع بشري بسمات اجتماعية وعاطفية وفكرية معينة وكل وفق عوامل البيئة وتأثير العوامل الوراثية السائدة والتنشئة الاجتماعية والمعتقدات الدينية ، وعليه فان هناك خصال سلوكية معينة تطبع شعب من الشعوب عن غيرها مثل عادات الكرام فهو الأنماط السلوكية التي نجدها واضحة في الشعوب العربية وهي ناتجة عن التأثير العميق للدين ، والسلوك الجدي في العمل التي نجدها مثلاً في اليابان ، والنزعة العنصرية والعدوان في الكيان الصهيوني الغاصب .





# الشيخ الدكتور

## أحمد عبد الله شامي

### أعداد / د. نكتل يوسف محسن

صاحب الهمة العالية، والنشاطات العلمية المتواصلة، والإنجازات الجليلة الباقية.

من المؤسسين الأوائل لثانوية سعد بن معاذ والذين ساهموا في زرع نواتها الأولى وهندسة مسيرتها العلمية والفكرية ، رعاها وهي لا تزال نبتة صغيرة ضعيفة زرعت في أرض طيبة ليصبر عليها حتى تثبت وتنمو وتكون نخلة باسقة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

عاصر شيخنا الكريم البدايات وتغلب مع زملائه على العقبات ولم يكن الوضع سهلاً على الشيخ فمراحل التأسيس دائماً ما تحمل معها العقبات والمصاعب وعدم توفر الظروف الموضوعية لإنشاء أي مؤسسة علمية، والتي تتطلب الحلول المناسبة للخروج بنتائج طيبة ، ومن ذلك المشوار اليومي الذي كان يقطعه الشيخ برفقة طلابه الثلاث الذين يأخذهم من حي الكرامة حيث كان يسكن، ثم يمر على الشيخ غانم قاسم (رحمه الله) في حي الميثاق ، مروراً بحي الجزائر حيث يتواجد الشيخ خالد عزيز ليأتي بهم إلى منطقة الشيخكية ليصل الجامع ومقر المدرسة ليحمل طريق الأياب الخطوات نفسها الذي حملها طريق الذهاب، وعبثاً حاول أهالي الاولاد أن

يعطوه اجراً وهو رافض لهذا، إذ لم يكن يتفاضي أي مبلغ على هذا رغم طول المدة واستمرار الدوام، وكل هذا من أجل تدبر كادر للثانوية وحتى تستمر في عطائها ولا تتوقف.

فاستحصل بهذا الصنيع الشكر في الدنيا والثواب بإذن الله في الآخرة ووضع لمسة مهمة وبصمة واضحة في تاريخها المجيد الذي يقرب من العقدين من الزمان اليوم ، ويشهد سجل القيد العام للثانوية وصفحاته الأولى على كتابته قيد الطلبة الاوائل وبخط يده.

تولى التدريس في الثانوية لثلاث سنوات لمادة الفقه وقواعد التلاوة ، حيث كانت الدفعة الأولى مكونة من ( ١٥ طالباً ) ، في مقرها الأول في جامع الشيخي، وكان عدد المدرسين آنذاك لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة منهم : الشيخ خالد عزيز والشيخ إسماعيل عبد الحميد الشيخي والشيخ غانم قاسم الجبوري بمساندة الشيخ عبد الحميد الشيخي وتوجيهات (حفظهم الله ورعاهم) ، وأكمل التدريس فيها بعد تحولها لمقرها الحالي في القادسية الأولى مجاور جامع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حتى الصف الثالث، وعندها أمسى الإنسحاب من الثانوية مبرراً خصوصاً بعد إكمال كادرها الدراسي، وتأسيسه والشيخ الدكتور خالد عزيز وبعض المشايخ مركز الإمام الجوادى الاقراي في منطقة دوميز، فضلاً عن أنشغاله بواجباته الوظيفية المتعلقة بالامام والخطابة.

أكمل شيخنا الكريم دراسته الأولية في كلية المعرفة المرتبطة بجامعة طرابلس في لبنان سنة ٢٠١٠ ومعين حالياً على ملاك الأوقاف بصفة أمام وخطيب في جامع الكرامة منذ عام ١٩٩٨م الذي استمر به حتى ٢٠١١م ليتحول إلى جامع النبي المعلم في حي الأنتصار ٢٠١١ م حتى كتابة هذا المقال .

للشيخ مشاركات علمية وإجازات شرعية منها إجازته في القراءات السبعة من الشيخ الدكتور خالد عزيز، وإجازة بالعلوم الشرعية النقلية والعقلية من الشيخ مصطفى السلامي، وله مشاركات في مؤتمرات وندوات التي تعقدتها مديرية الأوقاف داخل الموصل وخارجها مما يثبت له نشاطه العلمي، كما أن له نشاطاً علمياً ودينيّاً في ناحية النمرود لتعليم التلاوة وأصولها والحفظ وكانت يوم واحد في الأسبوع ولمدة ستة أشهر حتى زرع فيها الخير وتعلم القرآن الكريم وأصول التلاوة، والتي اقامتها رابطة علماء الموصل المتمثلة بالشيخ الدكتور صالح خليل حمودي في النواحي التابعة



للموصل . وكان مع رفقة الشيخ الفقيه مع الشيخ احمد هاشم قبل احتلال العراق من قبل القوات الامريكية واستمرت الدورة الى ما بعد الاحتلال

اجتماعياً يمتاز شيخنا الفاضل بعدة صفات عرفت به وعرف بها منها : التواضع الذي تراه بصورة واضحة في سلوكه وتعامله مع الطلبة ومحاولته التواصل معهم لتقديم كل ما هو نافع لهم، والشخصية القيادية وحبه للخير ونشره، اللتان دفعته للمشاركة في تأسيس الثانوية ومركز الإمام الجوادى بالاشتراك مع المشايخ الكرام، بالإضافة إلى تأسيسه مركز زين العابدين لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم أصول تلاوته في جامع الشيخي بالاشتراك مع الشيخ عبد الحميد الشيخي والشيخ خالد عزيز، فضلاً عن جهوده البحثية وامكانته العلمية ونشاطه الواسع في هذا المجال.

حفظ الله شيخنا الكريم ومتعته بالصحة والسلامة ونفع به طلبة العلم آمين



## الروابط الحجاجية في اللغة العربية

د. سعد بن الذيب / جامعة أحمد الصالحي الجزائر

تعرف الروابط بأنها المؤشر الأساسي والبارز والدليل القاطع على أن الحجاج مؤثر له في بنية اللغة نفسها ، إضافة إلى إسهامها في انسجام الخطاب وتماسكه ، فهي تصل بين ملفوظين أو أكثر جرى سوقهما في إطار إستراتيجية واحدة ، وقد حفل النص القرآني بمثل هذه الروابط كتوظيف الرابط الحجاجي في قوله تعالى :

لكن : تعد لكن من الروابط الحجاجية التداولية التي لقيت اهتماما كبيرا لاسيما عند أنكسومبر وديكرو وبييرلمان ، فهي رابط حجاجي قوي باعتبارها تسمح للمحاج بتقديم المعلومات على أساس أنها حجج "

وفيما يأتي تحليل لملفوظ من سورة يوسف يتضمن الرابط الحجاجي " لكن " وبيان المسار الحجاجي " له : - يقول تعالى : " وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِتُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " يوسف / 21

ورد هذا الملفوظ في سياق يحكي فيه الباحث عز وجل مصير يوسف بعد أن ألقاه إخوته في الجب وانتشاله من طرف الوارد ، الذي باعه لعزيز مصر والذي أكرم يوسف وأعزه ، وقد جاء الرابط الحجاجي " لكن " يؤدي تعارضا حجاجيا بين ما يتقدم الرابط وما يتلوه ؛ فالقسيم الأول من الآية ( وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ) يتضمن حجة تخدم نتيجة من قبيل " سيمثل الناس لأوامر الله ونواهيته ) أو ( سيطيعونه ويتقونه فمن سعى إلى عمل يخالف ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى فسيغلب وينقلب خانبا ؛ لأن إرادة الله فوق الجميع والله متمم ما قدره ، والقسيم الثاني من الآية " أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " يتضمن حجة تخدم نتيجة مضادة للنتيجة السابقة : " لا - ن " ، أي تخدم نتيجة من قبيل : " الناس غافلون " أو " لن يطيعوا ربهم ولن يتقوه " وهنا تكون الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى ، فإنها القول بمجمله سيؤول نحو النتيجة المضادة ، وهي النتيجة التي جاءت بعد الرابط " لكن " أي ( الناس غافلون جاهلون ب - العوامل الحجاجية :



هي نوع من المؤشرات اللغوية يسهم في إقناع المتلقي وهو العوامل الحجاجية ؛ هذه الأخيرة توسم بأنها هي نوع من الأدوات اللغوية " تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما ، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل : ربما ، تقريبا ، كاد ، قليلا ، ما ... إلا وجل أدوات القصر "

ما .... إلا : هو عامل يوجه القول وجهة واحدة نحو الانخفاض ، وهذا المرسل عادة الإقناع المرسل إليه بفعل شيء ما ، فهو من طرق القصر في اللغة العربية الذي يمثل صورة من صور التراكيب التي غايتها الإثبات المشوب بالتخصيص ، كأن يخصص صفة معينة بموصوف معين.

وفيما يأتي تحليل لنموذج من هذا العامل في الخطاب القرآني : يقول تعالى: " مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " يوسف : 40

ورد هذا الملفوظ في سياق تأويل يوسف لرؤيا صاحبيه في السجن، حيث قبل تفسير منامهما أراد يوسف دعوتهما لدين الحق ، وهو يندرج في حال المخاطب الذي يُنكر ما يلقي إليه ونلاحظ أن العامل الحجاجي المدرج في هذا الملفوظ هو " ما ... إلا ". والمراد بالقصر هنا : " ومعنى قصرها على أنها أسماء قصرا إضافيا ، أنها أسماء لا مسميات لها ، فليس لها في الوجود إلا أسماؤها ... وجملة إن الحكم إلا الله إبطال لجميع التصرفات المزعومة لآلهتهم بأنها لا حكم لها فيما زعموا أنه من حكمها وتصرفها " وقد أسهم العامل الحجاجي " ما ... إلا " في هذا الملفوظ في حصر الإمكانيات الحجاجية في أقوال يوسف ، وترتيب الحجج بحيث تسير نحو تحقيق النتيجة المرجوة وهي سد منافذ الاحتجاج لدى المخاطبين ، وجعل أذهانهم محصورة بين التدعيم الحجة الذي يتيحه القصر وبين النتيجة المقصودة من طرف المتكلم دون النظر إلى احتمالات أخرى ، وإقناعهم بعبادة الله الواحد.



# مكانة اللغة العربية

## عند أدباء السنغال

### د. محمد مادي / جامعة الأرائك - السنغال

إن اللغة العربية قد وجدت في السنغال مكانة عالية، حيث تعلمها السنغاليون غداة إسلامهم، ذلك لأن الإسلام يفرض على كل مسلم أن يتعلم ما يصلح به فرض عينه، ولا يتمكن ذلك إلا بتعلم اللغة العربية والتي هي لغة القرآن، ولغة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، فأصبحت اللغة العربية تحتل مكانة مرموقة في حياة الإنسان السنغالي، وهي "أولى لغة مكتوبة عرفها السنغاليون، وكانت لغة التخاطب بين كثير من أفراد القبائل المختلفة، وخاصة الشيوخ الذين حفظ لنا التاريخ مراسلاتهم العديدة باللغة العربية!"

تبين لنا مما سبق أن انتشار اللغة العربية في السنغال لازم دخول الإسلام فيها، ذلك، لكونها لغة الدين الإسلامي و الوسيلة الأساسية لفهم الإسلام، كما اتضح لنا، من خلال السطور الماضية، أن حرص المسلمين السنغاليين على القرآن الكريم والدين الحنيف هو الداعي لحرصهم على اللغة العربية، فاهتم هؤلاء المسلمون باللغة العربية، نظرا لمكانتها، وقد قدسوها تقديسا، حيث تراهم يلتقطون الأوراق المرمية على الأرض والمكتوبة عليها باللغة العربية ويضعونها في أماكن نظيفة، أو يعلقونها فوق الجدران كي تكون بعيدة عن متناول الأطفال، ولا يفرقون ما إذا كانت المكتوبة قرآنا أو كلاما إنسيا، بل هناك من يعتقد أن جميع المكتوبات باللغة العربية قرآن، وبالتالي يجب الاهتمام بها والاحتفاظ عليها بعيدة عن الأوساخ والأماكن الملوثة احتراما لكلام الله.



هكذا انتشرت اللغة العربية في السنغال بانتشار الإسلام فيه، ولا يختلف اثنان في الدور الذي لعبته الطرق الصوفية في إرساء دعائم اللغة العربية وآدابها في كل أنحاء البلاد، فقد أسس الزعماء الصوفيون مراكز أدبية، على حد قول الدكتور عامر صمب، الذي صنف المدارس الأدبية السنغالية في كتابه " الأدب السنغالي العربي " تصنيفا جغرافيا.

تخرج من هذه المراكز رجالا يعترف بهم بلدنا في مجال التعليم والتربية، كما تخرج منها أدباء يشار إليهم بالبنان في الأدب العربي بشقيه الشعري والنثري، حيث تطرقوا إلى جميع الأغراض الشعرية، كما أتحنفونا بأقلامهم الجذابة بمعظم الأساليب النثرية.

وقد بلغ هؤلاء الأدباء في الأدب العربي - حسب رأينا مبلغا لا يقل عن مستويات زملائهم الأدباء في عالم الإسلام والعروبة، لذا يجب أن تحظى بمزيد من اهتمام الباحثين.

وتجدر الإشارة، إلى أن الأدب ظاهرة اجتماعية تتأثر بغيرها من الظواهر الأخرى، ومن البيئة المحيطة به، كما أنه يعتبر أيضا مرآة صادقة لحياة أي قوم أو مجتمع، تعكس أوضاعه، وتسجل محطاته المختلفة التي يمر بها عبر التاريخ، من رقي أو انحطاط.

و من أجل ذلك، عنيت الأمم على أدبها منذ قديم الزمن، وعملوا على صيانتها والا بها.

كان الأدب السنغالي ، قبل وصول اللغة العربية إليها، أدبا شفويا، لانعدام اللغة المكتوبة السنغاليين، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عثمان جاه في كتابه " التجانية في الأدب العربي ": "إذا كان هدف تعلم العربية في البداية كانت تتحكم فيه أمور دينية، فإن هذه اللغة ساعدت هؤلاء السود، بعد عماد على ضبط ثقافتهم، وشاركت حروفها في تنمية راحتهم المحلية".

وقد بلغ هؤلاء الأدباء في الأدب العربي مبلغا لا يقل عن مستويات زملائهم الأدباء في عالم الإسلام والعروبة.

وتجدر الإشارة إلى أن الأدب ظاهرة اجتماعية تتأثر بغيرها من الظواهر الأخرى، ومن البيئة المحيطة به، كما أنه يعتبر أيضا مرآة صادقة لحياة أي قوم أو مجتمع، تعكس أوضاعه، وتسجل محطاته المختلفة التي يمر بها عبر التاريخ، من رقي أو انحطاط.



و من أجل ذلك، عنيت الأمم على آدابها منذ قديم الزمن، وعملوا على صيانتها والاحتفاظ بها، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عثمان جاه في كتابه " التجانية في الأدب العربي ": "إذا كان هدف تعلم العربية في البداية كانت تتحكم فيه أمور دينية، فإن هذه اللغة ساعدت هؤلاء السود، بلا شك، على ضبط ثقافتهم، وشاركت حروفها في تنمية لهجاتهم المحلية".

وفي الحقيقة، استعمل السنغاليون هذه اللغة لضبط ثقافتهم، كما مكنتهم هذه اللغة من كتابة تاريخهم وأيامهم فسمي كل ما كتب باللغة العربية شعرا كان أو نثرا، "أدبا سنغاليا عربيا"

هكذا وجد الأدب العربي، في السنغال، مكانة مرموقة، حيث اتصل السنغال بذلك الأدب عبر اللغة العربية، فقد تعلم السنغاليون اللغة العربية، وأتقنوها كل الإتقان، وأجادوا في التفنن بها فقد تغنوا بها في أفراحهم وأتراحهم، وفي جميع مناسباتهم الاجتماعية والدينية، على قواعد الشعر والنثر العربيين، متبعين في ذلك تقاليد الأدب العربي بفواصلها النثرية وبعجورها الشعرية الخليلية.

وجدير بالإشارة إلى أن هؤلاء الشعراء طرقتوا جمع أغراض الشعر العربي، من مدح و هجاء و وصف و غزل و فخر و رثاء و إرشاد و المديح النبوي، والذي يتمتع بنصيب الأسد من الأدب السنغالي المعبر عنه باللغة العربية، وقد يرجع السبب إلى أن الشعراء السنغاليين مسلمون، و أن كثيرا من هؤلاء الشعراء صوفيون، والصوفي يعتبر مدح الرسول صلى الله عليه وسلم من أهم الوسائل التي يستخدمها الإنسان للوصول إلى مرضاة الله وجل، لذا لا تكاد تجد شاعرا سنغاليا إلا وقد تطرق إلى مدح المصطفى عليه الصلاة والسلام، وبذلك أسهم الصوفيون في إحياء الأدب العربي بواسطة منظوماتهم، بشاعرهم محمد الأمين بن زبير :

**ومن يمدح سوى المختار قولا**

**تكاد تخربه الجبال هذا**



# دور المرأة الأموية

## ومساهماتها في المجال

## العلمي والأدبي

### د. هديل سعدون عبد الصاحب

إن الله تبارك وتعالى قد ساوى في الأحكام الشرعية بين الرجل والمرأة إلا ما جاءت به النصوص التي تخصها به من أحكام دون الرجل ولإن مناط التكليف للإنسان هو العقل والبلوغ وليس الذكورة أو الانوثة والشريعة الإسلامية جاءت عامة للناس كلهم ، وقد فتح الإسلام أمام المرأة كل ساحات الخير والإسهام النافع في بناء المجتمع ورفعة الحياة الفاضلة ، وقد شهد التاريخ الإسلامي مكانة المرأة وأهميتها وتوليها للعديد من المناصب المهمة سواء كان في القضاء والحسبة والطب والعمل الخيري والكتابة والدعوة والتعليم ومساهماتها الكبيرة والفعالة في الحركات العلمية والدينية فبرزت من النساء العالمات والفتيات والمحدثات والمفتيات والأديبات .

وما يهمنا في هذا المقال جهودها في الجانب الأدبي



ولقد رصدت كتب كثيرة هذه الجهود وأبرزت أعلام النساء الدور الحضاري للمرأة الأموية لاسيما في المجال السياسي وتمتعت المرأة بحقوقها الإسلامية كاملة خلال هذا العصر الممتد من سنة (41 - 132 هـ / 661 - 750 ) والذي توالى على حكمه أربعة عشر خليفة أمويا أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان بن محمد ، وتذكر المصادر أن هناك 61 زوجة للخلفاء الامويين من قبيلة قريش و 15 زوجة من خارج قبيلة قريش من مختلف القبائل العربية إضافة إلى أمهات الأولاد والجواري فكان الخلفاء يجمعون بين الحرائر والإماء ومن أبرز أمهات الأولاد طريفة وأسمها شاهفريد بنت فيروز وهي أم الخليفة يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد وتسمى نعمة وكذلك كان ليزيد بن عبد الملك جاريتان سلامة وحبابة أو الغالية .

زوجات الخلفاء الأمويين وادوراهم الأدبية :

عند استعراض أحداث تاريخ الدولة الأموية من خلال المصادر والمراجع المختلفة تظهر لنا العديد من الأمثلة والمواقف التي تبرز دور النساء ومساهماتهن في المجال الأدبي من داخل البيت الخلافة الأموية ومن الأمثلة على ذلك :

1. ميسون بنت بحدل بن انيف الكلبى وهي والدة الخليفة الاموي يزيد بن معاوية كان لها دور فعال في المجال الأدبي وهي من أقدم الشاعرات العربيات وكانت من قبيلة بدو بنو كلب وهي ابنة زعيم القبيلة بحدل بن انيف بن دلجة بن قنافة بن زهير وتزوجت من معاوية بدوافع سياسية وكان لها دور في التأثير على قبيلتها عند دخول المسلمين الى بلاد الشام كما انها كانت لها اثر كبير على قبيلتها التي زادت مكانتهم عند الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان واصبح من اهم مؤيديه ومناصريه والداعمين له في أمور الحكم والخلافة حيث ولى معاوية بن ابي سفيان (حسان بن مالك بن بحدل الكلبى) عاملا له على المسلمين في فلسطين.

2. فاخنة بنت قرظبة تزوجها معاوية بعد وفاة كنود بنت قرظبة وكانت تقدم النصح والمشورة ولها حظ من البلاغة والفصاحة ، وكانت تتدخل في الأمور السياسية وتتدخل أحيانا في أسلوب تعامل زوجها معاوية بن ابي سفيان مع اشراف القبائل كما انها رافقت معاوية في غزوة القسطنطينية سنة 32 هـ .

3. ام البنين زوجة الوليد بن عبد الملك صاحب عقل وقاد وبلاغة وشعر عارضت سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت تصرح بذلك في معارضتها لتعامله مع خصومه السياسيين .



### نساء عاصرن الدولة الأموية

وكانت لهن دور بارز في الجانب العلمي والأدبي إذ تركن بصمات واضحة في تاريخ الخلافة الاموية :

1. ام المومنين عائشة بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنها) وكانت السيدة ام المؤمنين وزوج الرسول صل الله عليه وسلم عاشت مدة زمنية في بداية عصر بني امية حيث توفيت سنة ( 58 هـ ) وساهمت بجهودها العلمية من خلال رواية الاحاديث النبوية الشريفة وكذلك في التعليم اذ تعتبر من اكثر الرواة لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

2. ام المؤمنين ام سلمى هند بنت ابي امية المخزومية (رضي الله عنها) كانت اخر من توفي من نساء النبي سنة ( 59 هـ ) وقد عاصرت عهد معاوية بن ابي سفيان حتى توفيت قبله بعام واحد ، وكان لها حضور ومساهمة في الجانب العلمية حيث كانت من الفقيهات وقد روت مايقارب 387 حديثا نبويا شريفا.

3. أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنها)

كان لها دورا مهما في حفظ المصحف القران الكريم لاسيما بعد استشهاد عدد كبير من الصحابة وحفظة القران الكريم لاسيما في حروب الردة سنة (11هـ / 632م) لذا كان دورها مهما في حفظ القران على اكمل وجه واتم هيئة والذي امتد نفعها الى الأجيال كلها .

كما كان لها دورهم في التعليم حيث مكثت السيدة حفصة في المدينة المنورة وفي عهد معاوية بن ابي سفيان تعلم القراءة والكتابة حتى ماتت في عهده سنة ( 41 هـ ) .

4. سكينه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب ( رضي الله عنها) وعرفت بقوة الشخصية ورجاحة العقل وقد تزوجت من مصعب بن الزبير بن العوام ( رضي الله عنهم) بعد ان انفصل عنها زوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، كان لها دور ادبي وعلمي حيث كانت تجيد الشعر وتعد المناظرات الأدبية والشعرية في منزلها وظلت بعطائها الادبي حتى وفاتها سنة ( 117 هـ ) حيث دفنت بالمدينة المنورة.

5. ام الدرداء وهي خيرة بنت ابي حدرد الاسلامي زوج الصحابي الجليل الفقيه أبو الدرداء كان لها دور مهم في تربية الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان وكان لها دور في تشكيل فكره وثقافته واخذ العلم عنها وكان مواظبا على حضور درسها حيث كانت



صاحبة حلقة تدريس في مسجد دمشق وظل مواظبا حتى اصبح اميرا للمؤمنين كما كان لها دور في تعليم نساء عصرها وكانت لها حلقات تعليمية ودراسية في مسجد دمشق الكبير .

6. ربا كانت مؤرخة لخلفاء بني امية وعاشت نحو مئة عام وعاصرت الخلفاء الامويين حتى خلافة هشام بن عبد الملك وكانت مرجعا مهما بسرد تاريخ خلفاء بني امية كما يذكر ذلك ابن عساكر(ت571 هـ) ، وقد شكلت خطرا على العباسيين الذين تولوا الحكم بعد نهاية الدولة الاموية وفتنوا لأهمية هذه المرأة وخطورتها وخافوا من ان تنشر روايات وحكايات تبين مميزات الخلفاء الامويين وحسن سيرتهم وبيان مساوئ الخلافة العباسية فقاموا بقتلها على الفور بعد توليتهم الحكم .

7. عكرشة بنت الأطرش بن رواحة كانت فصيحة اللسان اديبة حرة المنطق ذات عقل وافر جمعت بين الشجاعة والادب .

8. ليلى الاخيلية من النساء المتدمات بالشعر كانت حافظة لانساب العرب وایامهم واسفارهم وكان لها دور بارز في دوائر الحكم واتخاذ القرارات في دولة بني امية وتقديم المشورة وكانوا يأخذون رأيها لرجاحة عقلها وذكائها ، وكانت مؤيدة لحكم بني امية من خلال اشعارها حتى توفت (سنة 86 هـ ) ودفنت بالقرب من حلوان .

9. دارمية الحجونية كانت فصيحة اللسان بليغة البيان لا يسأل أحد سؤالا إلا اجابته بأحسن الرد واقنع الخطاب .

يتضح مما سبق أن نساء العصر الأموي كان لهن دور بارز في الجانب العلمي والأدبي من خلال اشعارهن وادبياتهن كما كان لهن اتصال وثيق بالخلفاء والامراء وابداء المشورة والنصح لهم، فتركمن من آثار وبصمات واضحة ومساهمات مهمة في تشكيل عناصر الحضارة في عصر بني امية والخلافة الاموية .



# القصة الحائرة



د. صفوان سليمان أحمد

ماذا اقول وقد ضاقت بي السُّبُلُ  
 ان كنت امدح محبوباً لواحدة  
 ان قلت شمسٌ فان الشمس راحلةٌ  
 وان رأيت في شروق لي مقارنة  
 وان قصدت الى بدر اشبهه  
 ان قلت نورٌ فكعبٌ قالها زمناً  
 ما زادك الشعر مدحاً في قصائدهِ  
 يا سيدي وبياني ليس يُسعفني  
 إن رميتُ وصفك حار القلب منشغلاً  
 هب اني جئت في وسم الحبيب لغىً  
 لن تلبث الكلمات في تضاولها  
 لو انني ظلتُ أشدو في محبته  
 يا سيدي يا رسول الله يا جبلاً  
 فاشفع لنا في غدٍ اذا الوجوه عنتُ  
 في مدحه إذ نعت حروفها الجملُ  
 فكيف لي برسولٍ كله مُثلُ  
 ليلاً ونور حبيبي ليس يرتحلُ  
 لاحمرَّ خدّاه غروباً زاده الخجلُ  
 لعجل البدر في إحقاقه الأجلُ  
 بانه الفارسُ المغوار والبطلُ  
 بل زدت للشعر عيناً وهو مكتحلُ  
 وبلغتني وبها أسماوا لما أملاوا  
 وفي سواك فلا يرنو وينشغلُ  
 صارت كشمس بها الاكوان تتصل  
 تكسف شمسي كحُجب ثم تنسدل  
 أيام عمري فلا والله ما أصلُ  
 ومن تُرى سيدي يدنوك يا جبلُ؟!  
 يا خيرَ مأمولنا، مَنْ بعدك الأملُ



# MAGAZINE

# SAAD BIN MORAZ



نُوبِهِ

لأرسال الموضوع للنشر

على البريد الإلكتروني الخاص بالسيد رئيس تحرير المجلة

[dnktlywsf@gmail.com](mailto:dnktlywsf@gmail.com)